خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

عرفَ المصّدقُ رأيه اني أمروٌ
يغني العطاء طرائفي وتلادي
وأصون عرضي بالسخاء وان غدتْ
غُبرُ المحاجر شفّنا اولادي.

هذان البيتان من قصيدة للشاعر عُمارة بن عقيل وهو من احفاد الشاعر الاموي المعروف جرير بن عطية الخطفي وكنيته عُمارة ابو عقيل وهو من الشعراء العباسيين المقلين. ورغم قلة شعره الا انه كان مقربا عند الخلفاء والامراء ومعروفا عند علماء اللغة لجودة شعره وفصاحته وخلوه من الاغلاط التي شاعت في عصره.

قال النخعي مُحدثا: لما قدم عُمارةُ الى بغداد قال لي: كلّم لي المأمون. وكان النخعي من ندمائه، قال فمازلت اكلمه حتى اوصلته اليه فانشده هذه القصيدة التي مطلعها.

حتّام قلبُك بالحسان مُوكل

ذاكرة تستنشق عبق الماضي وتسترد نكهة الحنين

فاضل محمد يطلق العنان لمحلته لتحكي يومياتها

الموصل / سامر الياس سعيد

يتبلور العمل القصصي الجديد للكاتب فاضل محمد عبد الله ليلج، من خلاله محلة موصلية مازالت تعبق برائحة الحنين للماضي ليحثها كي تروي يومياتها وتستعيد أيامها التي غادرت لكنها مازالت تحتل بصمة لاتغيب عن الأعماق والهواجس والحكايات.. الكاتب الموصلي أراد من خلال كتابه "ذاكرة محلة" ان يطأ مساحة الحكايات والقصص التي تداولتها العوائل الموصلية بأسلوب غلب عليه السرد التفصيلي، والتوثيق الزماني والتفصيل المكاني، ليمنح تلك القصص واقعا مجسدا يعود بالقارىء عبر ذاكرة مثخنة بالصور والمشاهد الى الموصل ايام خمسينات وستينيات القرن المنصرم.

يقول الكاتب فاضل محمد عن مجموعته القصصية الأخيرة، بأنها نتاج ثلاثين عاما أراد إن تتكون اخيرا ليوصلها رسالة تحوي قضايا أخلاقية ورسالة تربوية شديدة اللهجة إلى من يسيئون لوجه المدينة المشرق فهي بصراحة دروس حياتية معاشة تبدو كردة فعل لما تواجهه الموصل من محاولات لمسخ تركيبها المعاش ووجهه البض.

إما الكتاب فيطالعك بقصة التحدي التي أراد ها سلطان المنوى إحدى الشخصيات الواقعية التي جايلها الكاتب ليقدم من خلالها رجالا من ذلك الزمان ووجدها المنوى فرصة مهمة لإثبات رجولة الموصليين ومبادئهم وحينما واجهت الكاتب بسؤال حول الزمن المعاصر ومدى امتلاكه لشخصيات مثل المنوى حيث رد علي عبد الله بإجابة تمتلك تجسيدا لبقاء الموصليين امتدادا لعلامات الفروسية والبطولة.

وهنالك من النماذج التي لاحصر لها من تلك العلامات التي أثرت الواقع الحياتي فيما تتوالى قصص أخرى كسبحة بخرز ملون تماما كتلون الحياة بألوان من علامات الوفاء كما تطالع في قصة "اليوم الأخير" واللعبة الجديدة التي صورها الكاتب بواقعية شديدة تحمل طابع المحبة والصداقة الحقيقية في حين تبدو قصة "حصوة جلال" ولوجا أخر في ميدان الصوفية، والرجم الغيبي الذي أتقنه رجال مشهود لهم بحكايات تبدو اقرب إلى الخيال منها إلى الواقع.

إما القصة التالية فهي الأخرى استنشاق لرائحة الزمن الغابر ومحاولة تنسم رياحه وسط المحاولات الكثيرة التي تنال من وجه المدينة وجرها للعصرنة وإلباسها جلبابا فضفاضا لايليق بعراقتها لذلك تبدو قصة "سعيد أبو اللوزينة" محطة من محطات اليومية التي تصفع المسن وتحرك ذاكرته باتجاه رحلة زمنية لاتعترف بنبض الدقائق ولاحركة عقارب الساعات وهنالك قصص أخرى ترتدي ذلك الطابع مثل قصة "الجواد" و"عندما عادت الذكريات" حيث تشكل المجموعة القصصية البكر للكاتب "فاضل محمد عبد الله".

عموما تتميز المجموعة القصصية بأسلوب المخاطبة المباشرة حتى تتحول في منعطفات الى اللهجة الموصلية الدارجة كما في قصة "اليوم الأخير" كما تتجه بوصلة القصص تارة نحو اتجاهات تضيء لبعض جوانب الحياة الموصلية فيدخل من خلالها الكاتب اعتمادا على ذاكرته إلى عالم الرياضة وروادها الذين تميزوا على خارطة هذا المجال كما يسرد مواقعهم ومحلاتهم التي يمارسون فيها رياضاتهم المفضلة كما في قصة "حصوة جلال" و"سعيد أبو اللوزينة" كما يعد الكتاب فرصة مهمة لمن غابت عنه تلك الأجواء من الأجيال اللاحقة ليبحر في العوالم الموصلية الجميلة والتي تنقلها أمانة الكاتب بلا رتوش تزويقية أو منمقات بل ككاميرا فوتغرافية تلتقط الصور وتضعها أمام المتلقي بواقعيتها وببساطتها التلقائية..